أثر القرآن والحديث في شعر خواجة غلام فريد

Influence of Quran and Hadees on Khawja Ghulam Fareed' Poetry

محمد إقبال[i] نسرين طاهر ملك[ii]

Abstract

The Arabic language is one of the old languages of the world, that's why this language has word diversity. The Arabic language influenced different languages like Persian, Urdu, Sindhi and Seraiki.

The article elucidates the influence of Quran and Hadiths on great Seraiki poet Khawja Ghulam Fareed's poetry. The major quality of Khawja Ghulam Fareed, being a prominent religious and spiritual personality in sub-continent, is as he used Arabic, Quranic and Hadith words as well as theme of them in his poetry easily.

Key words: *Arabic Language, Seraiki Poetry, Khawja Fareed, Quran, Hadiths.*

تأثرت لغات الأقوام المتعددة في أساليب البيان الصحيح عن اللغة العربية، فمنها اللغة الفارسية التي بلغت أوجَ كمالها في ظِلِّ الحضارة العربية حين تسرَّب إليها ما يعادل ثُلُث ألفاظها من اللغة العربية، ولقد كان كلُّ كاتبٍ مُبينٍ أو شاعرٍ مُجيدٍ من الفُرْس يُحْسِن العربية، وكان واسعَ الاطِّلاع على آدابها وأساليبها يكتب فيها وينظم، والتركية أخذت ألفاظ العربية والفارسية وصورهما وخيالهما وقريضهما أيَّ استمداد، وكذلك الأردية والسندية والسرائيكية.

خواجة غلام فريد كان من شعراء جنوب بنجاب الممتازين في جمهورية باكستان الإسلامية، وهو كان يجيد اللغات المختلفة كالسرائيكية

[i] **الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد.**

[ii] **الأستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد.**

والفارسية والعربية والفارسية والسندية على المستوى المطلوب، ويشهد على براعته فيها أشعاره التي كان ينشدها بالطَّلاقة، وبصفة خاصةٍ ديوانه المسمى" بديوان فريد" في اللغة السرائيكية الذي يشتمل على 272 قصيدة.

وهذا الديوان احتلَّ مكانة سامية في اللغة السرائيكية وآدابها، وازدهر جمال هذه اللغة المحلية باستخدام اللغة العربية في مواضع دون أخرى.

ويقدِّر أهل الثقافة وعامة الناس شعره لما يحفل من النصائح الطيبة والإرشادات الراقية والمواعظ الحسنة وحبِّ الله تعالى وحبِّ رسوله الكريم، بالإضافة إلى استخدامه كلمات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومعانيهما والتراكيب العربية في مواضع متعددة من شعره، وبذلِه جهودًا مضنيةً طيلة عمره في الدعوة الإسلامية بشعره، وازدادت أهمية شعره البارع بما اشتهر على ألسنة الناس صغيرهم وكبيرهم وجاهلهم وعالمهم تلقائيًّا.

وكان خواجة غلام فريد الشاعر الذي حمل راية الشعر السرائيكي، وبلغ به الذروة، بل قد عبد الطريق لشعراء نوابغ من بعده، وساروا على خطاه.

ورغم عظمة خواجة غلام فريد ورسوخ قدمه في الشعر السرائيكي لم يحظَ بعنايةٍ بالغةٍ من قِبَل النقاد والأدباء لأنهم لم يكتبوا حول شخصيته وشعره في اللغة العربية، وما أضافوا شيئًا جديدًا في المكتبة العربية مع أن الشاعر خواجة غلام فريد كان يحبُّ العرب وعاداتهم حبًّا غزيرًا، ويُكثِر ذكرهم في أشعاره.

ولا شك عندما نقرأ أشعاره، نراها مليئةً بالصور الجميلة والمعاني اللطيفة، وأكثر قصائده ومقطوعاته تقريبًا، تمَّتْ بصِلةٍ إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كأنهما المنبعان الأساسيان لقاموسه اللغوي واستلهام أفكاره.

فهذا المقال المتواضع يسير في التعريف بالشاعر خواجة غلام فريد ولغته السرائيكية كما يناقش أسلوبه في شعره ويبيّن أثر القرآن والحديث النبوي في شعره.

التعريف بخواجة غلام فريد

هو خواجة غلام فريد ولد في قرية "چاچڑاں" من مضافات رحيم يار خان من البنجاب الجنوبي في عام 1261هـ– 1845م[1]، وتوفي في قرية "کوٹ مٹھن" في عام 1319هـ[2]. وكان ينتمي خواجة إلى أسرة كريمة ومتدينة، فارتوى من هذا المنهل العذب والفضاء العلمي، وتربى وترعرع على الفضائل الحميدة والأخلاق الطيبة.

خواجة أكمل العلوم الإسلامية والفنون المتداولة كالتفسير والحديث والفقه والكلام والصرف والنحو والبلاغة وغيرها تحت إشراف أخيه الكبير خواجة غلام فخر الدين(1234– 1288هـ)[3]. ثمَّ تعلم خواجة الفنون الأخرى أمثال الموسيقي والشعر والأنساب والجغرافيا والجفر والجفر وحساب الجمل فاجتهد في تلقيها، ونبغ فيها كأنه كان مجمع العلوم ودائرة المعارف[4].

وكانت لخواجة غلام فريد –رحمه الله تعالى– علاقة وثيقة بالعلوم الدينية والمعارف المختلفة، وبصفة خاصَّةٍ كان له إلمام شديد بالتصوف وقضاياه الدقيقة وكان يرغب في البحث والمذاكرة، كما يقول الدكتور محمد أفضل رباني في مقاله عن خواجة غلام فريد: "كان خواجة غلام فريد راغبًا في البحث والدراسة والعلوم والمعارف المختلفة، وبصفة خاصةٍ كان يبحث في مسائل التصوف بدقة، ويشهد على براعته العلمية ما كتبه أو جمع ما ألقاه من محاضراته العلماء الآخرون مثل "رسالة فوائد فريدية، و"ملفوظات مقابيس المجالس" و"مناقب فريدي" و"إرشادات فريدي"، وكان الشيخ متمسِّكًا بالشريعة الإسلامية تمسُّكًا شديدًا ومحاربًا للبدع السيئة والخرافات والعادات الباطلة[5].

وخواجة غلام فريد كان يجيد لغات شتى كالسرائيكية والفارسية والعربية والهندية والسندية على المستوى المطلوب،كما يقول مسعود حسن شهاب موضِّحًا تفصيله:

> "إن خواجة تعلَّم العربية والفارسية ليتلقى العلوم الإسلامية والشرعية، وعندما برع في العلوم الإسلامية والشرعية، بدأ يتعلم ويتقن اللغات الأخرى مثل السندية والهندية والبورية، حتى يستفيد من ثقافات تلك

اللغات وثرواتها العلمية، وأيضًا كانت له علاقة بسيطة بالإنجليزية واللاتينية[6]."

ونستنج مما سبق بأن شاعرنا خواجة غلام فريد توارث العلوم المتداولة من آبائه وأجداده، وتلقَّى العلوم الأخرى ومعرفة اللغات بالقراءة الشخصية، وكان رجلًا عبقريًّا تفوَّق في مجال العلم والأدب على جميع علماء عصره.

لغة الشاعر خواجة غلام فريد

اللغة التي قرض فيها خواجة غلام فريد شعره هي "اللغة السرائيكية"، وهي من أقدم اللغات بدون شكٍّ، مع أن بعض الباحثين يزعمون بأنها فرع من أفرع اللغة البنجابية، ولكن هي لغة مستقلة[7]، وترجع آثارها التاريخية إلى قرني السابع والثامن الميلاديين[8].

واللغة السرائيكية عبارة عن الأمثال والمحاورات والقصص والحِكم والرُّباعيات والألغاز والأحاجي وغير ذلك، حتى يصل عدد الأمثال السائدة في هذه اللغة إلى عشرين ألفًا مثلًا[9].

وعاشت هذه اللغة في المراكز الثقافيَّة والمعاهد العلميَّة مثل مدارس ملتان وإمارة بهاول بور وأوج التي نجد ملامحها الحضارية وجذورها الثقافية قبل سنوات كثيرة من ميلاد المسيح[10]، وكانت تعيش الشعوب المتحضِّرة والأقوام المثقَّفة في المناطق السرائيكية قبل أن يرد هنا قوم آرية[11].

ومما لا شكَّ فيه أن اللغة السرائيكية تأثرت من اللغة الآرية في مجال الألفاظ والكلمات، كما سيطرت عليها ملامح الحضارة السميرية إلى حدٍّ بعيدٍ، ولكن عندما نلاحظ مدى أثر اللغة العربية فيها، وبصفة خاصَّة بعد أن اعتنق ناطقوا هذه اللغة الإسلام، نتعرَّف على التقارب التَّام والتماثل الشامل والتشابه العميق بينهما[12].

وهذه اللغة ليست ضيِّقة الحدود ومحدَّدة بمنطقة واحدة وصغيرة، بأن ينطق بها قلة قليلة من الناس، بل لها ميزة متميزة تنطق في شبه القارة الهندية عامَّة وفي أقاليم باكستان الأربعة خاصَّةً[13]. ولأجل ذلك فتح "قسم اللغة السرائيكية

وآدابها" في كل من الجامعتين بهاول فور الإسلامية وبهاؤ الدين زكريا ملتان بالإضافة إلى دراسة اللغة السرائيكية في جامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد في ضمن اللغات الباكستانية، وهذه الأقسام كلها تمنح الشهادات إلى مستوى الماجستير في هذه اللغة، وهكذا تمَّ فتح "كرسيّ خواجة غلام فريد" في جامعة بهاول فور الإسلامية حديثًا.

أسلوب خواجة غلام فريد في شعره

قد اتَّفق سائر باحثي المدرسة الفريدية على أن خواجة غلام فريد كان من الشعراء المطبوعين والملهَمين، بدأ ينظم الشعر منذ صِغَر سِنِّه وطفولته، كما قال الباحث مسعود حسن شهاب:

> "منح الله تعالى خواجة غلام فريد قدرة كاملة في نظم الشعر حيث قد كان ينظم قصيدة كاملة في عشر دقائق[14]."

وكما قال الباحث البرطانوي الدكتور كرستوفر شيكل[15] عن شعر خواجة غلام فريد:

> "لايوجد نظير لشعر خواجة الجميل في مجال التصوف الإسلامي لأن فهم خواجة الصوفي متفوِّق عن النقد، لأنه حاز الدرجة العليا أي مقام الفناء، وكان شاعرًا مُلهَمًا[16]."

من أهم ما يميِّز أسلوب خواجة غلام فريد كثرة الاقتباسات من القرآن بالدرجة الأولى ومن الحديث النبوي بالدرجة الثانية، وأخيرًا من الأدب العربي، فقال الدكتور كرستوفر شيكل عن شعر خواجة بأن :

> "لغة شعره هي السرائيكية، ولكن قد يأتي في شعره بكلمات اللغات المختلفة كالعربية والفارسية والبنجابية وغيرها، وكما يقتبس من نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[17]."

فنقدم هنا أولًا نموذجًا من اقتباسه من الجمل والتراكيب العربية:

الجمل والتراكيب العربية

أكثر الشعراء المسلمون في شبه القارة ومنهم خواجة غلام فريد، من اقتباس الأفكار والتراكيب العربية مثلما نراها في الأشعار الآتية:

"بے شک ضربِ حبیب زیبب[18]"

"پلڑے پیم نصیب یصیبُ[19]"

أي: إن ضربَ حبيبٍ زيبٌ أي عميق، إني وجدت ما كان مكتوبًا في نصيبي.و

"لایحتاج سوی اللہ ایہو فقر داشان

لاموجودَ إلااللہُ ساڈادین ایمان[20]"

أي: نحن لانحتاج إلا إلى الله، وهذا حال الفقر والتصوف لأن الله هو الموجود فقط وهذا هو من ديننا وإيماننا.و

"ہے حیرت سکھ تسلیم ورضا سبحانَ اللہ، سبحانَ اللہ[21]"

هنا نجد تركيبًا عربيًّا "سبحان الله" مرَّتين في بيت واحد.

أثر القرآن الكريم في شعر خواجة غلام فريد

جاء القرآن الكريم نبراسًا منيرًا نزل على سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم– بلسان عربي مبين ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور. فأخذ المسلمون يتمسكون به ملتمسين منه هدايتهم "لأنه رسالة الله إلى الإنسانية كافة"[22]، فهو يحتوي على العلوم وكنوز الثقافة، يقول ابن مسعود– رضي الله تعالى عنه:

"من أراد علم الأولين والآخرين فليتل القرآن[23]"

وكما أنه كتاب في غاية البلاغة والفصاحة يخاطب الإنسان بأسلوب عذبٍ يجذب القلوب ويستميل الأسماع. يقول الإمام الآلوسي في هذا الصدد:

"إعجاز القرآن مما لا مرية فيه ولاشبهة تعتريه.....[24] "

وكما يقول الإمام القرطبي فيه:

"فبلاغة القرآن أعلى طبقات الإحسان وأرفع درجات الإيجاز والبيان بل تجاوزت حد الإنسان والإحسان والإجادة إلى حيز الإرباء والزيادة[25]"

وكذلك يشير الدكتور شوقي ضيف:

"إلى بلاغة القرآن ومما يتركه من الأثر على القلوب قائلًا: "لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب[26]."

فمن أجل هذا كلِّه صار القرآن الكريم منبع الاستلهام للأدباء وهو كتاب يرجع إليه الشعراء والكتَّاب يستوحونه، ويأخذون منه موضوعاتهم، ويحاكون نظمه وأسلوبه العجيب المعجز، ويتفننون باستخدام أساليبه في إنتاجاتهم الفنى والعلمي لرونقه وجماله، يقول الدكتور شوقي ضيف: "وهذا الأسلوب البالغ الروعة الذي ليس له سابقة ولاحقة في العربية هو الذي أقام عمود الأدب العربي منذ ظهوره فعلى هديه أخذ الخطباء والكُتَّاب والشعراء يصوغون آثارهم الأدبية مهتدين بديباجته الكريمة وحسن مخارج الحروف فيه ودقَّة الكلمات في مواضعها في العبارات بحيث تحيط بمعناها وبحيث تجلى عن مغزاها مع الرصانة والحلاوة[27]."

وكان شأن بلاد السند والهند والَّذين اعتنقوا الإسلام من أهلها منذ أن جاء الإسلام فيها كشأن العرب أمام القرآن وأسلوبه المعجز. وحينما نجح ابن القاسم بلاد السند وملتان، أقام المدارس لتعليم اللغة العربية وفنونها، وأيضًا أمر ببناء المساجد والقرى قد ملأتها جموع من طلاب العلم ومتعطشى المعرفة التي توافدت من هنا وهناك، وتمَّ تعيين الأساتذة فيها بالإضافة إلى القضاة الذين كانوا يكتبون الفتاوى بالعربية، وفي البداية كان طلاب العلم يهتمون بحفظ القرآن الكريم، ثم يدرسون العلوم العربية والفنون الأخرى فيما بعد[28].

هكذا الشاعر خواجة غلام فريد حفظ القرآن حينما كان عمره ثماني سنوات، ثم بدأ يتلقى العلوم العربية على أعلام من بلده، وبدأ يقرض الشعر في اللغات المختلفة، وأيضًا كان يستقي من القرآن الكريم موضوعاته، ويستلهمه من حيث الأساليب والصور والمعاني فيستخدم في الشعر كلماته وعباراته للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه ولنشر الأفكار الجميلة من النصائح العظيمة والإرشادات الراقية وحب الإنسانية بكثرة مقتبسة من القرآن الكريم، والآن نرى مدى أثره في شعر خواجة غلام فريد من الاقتباس والتلميح والعقد:

الاقتباس[29]

خواجة غلام فريد كان حافظًا للقرآن الكريم، وكان يستدلُّ بآياته في إطار المسائل العلمية، فراح يقتبس من نصوص القرآن وكلماته في شعره أيضًا مثلًا يقول الشاعر حينما كان يصوِّر منظر الحشر والقيامة:

گم تھیاں کوڑیاں ذات صفاتاں لمن الملک دادورہ آیا[30]

أي: لاقدر ولاقيمة لأي شخص أو قوم أو قبيلة يوم يقال:

"لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ"

فنجد الشاعر يقتبس من قوله تعالى:

"لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار[31]."

"نحن اقرب رازانو کھا وہو معکم ملیاہوکا[32]"

أي: قوله تعالى:"نحن أقرب"سرٌّ غريبٌ، و"وهو معكم" إعلان أبدي من الله تعالى، فنجد الشاعر استخدم قطعتين صغيرتين من الآيات القرآنية:

"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ[33]" و "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ[34]"

"وفی انفسکم سرالہی لودلیتم فاش گواہی[35]"

أي: قوله تعالى: "وفي أنفسكم" سرٌّ من أسرار الله، وقوله عليه السلام:

"لو دليتم" شهادة بيِّنة."

فاستخدم الشاعر هنا من الآية:

"وَفِيْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُوْنَ[36]."

"پڑھ بسم اللہ گھولیم سرکوں چاتم عشق اجارا[37]"

أي: فديتُ بنفسي على حبيبي بالفرح والسرور، وصرتُ محبًّا دائمًا له. فاستخدم الشاعر في هذا البيت تركيبًا من القرآن الكريم وهو :

"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ[38]"

"لا يدركه الابصار عجب لا يحجبه الاشكال عجب[39]"

جاء الشاعر في الشطر الأول بالآية الكريمة:

"لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ[40]"

"جبريل عجب، تنزيل عجب ترتيل عجب تعميل عجب[41]"

أخذ الشاعر كلمة "تنزيل" من قوله تعالى:

"تَنْزِيْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعَالَمِيْنَ[42]"

وكلمة "ترتيل" من قوله تعالى:

"وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا[43]"

"ہے شمس تے مدالظل عجب ہے عکس عجب ذرات عجب[(44)]"

فاستخدم الشاعر في الشطر الأول من البيت تركيبين مقتبسين من كتاب الله:

"وَالشَّمْسِ وَضُحهَا[45]"

والثاني:

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلِ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا[46]"

"واللیل ہے رمز بطون عجب والقلم عجب ہے نون عجب"

"والتین تے والزیتون عجب والشمس تے والصافات عجب[47]"

جاء الشاعر في البيتين المذكورين بأسماء السور القرآنية بشكلٍ رائع وهي:

"وَاللَّيْلِ"، "وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ"، وهكذا سورة "ن"، "وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُونِ"، "وَالشَّمْسِ وَضُحهَا"، و"الصَّافَّاتِ صَفًّا"."

"ہر دم اس دی پیاس اسینے میں لوہا او مقناطیس اے

ان القلب الیہ ینیب[48]"

أي: أنا أتربص وأنتظر جيبي كل لحظة، أنا حديد وهو مغناطيس وإن القلب إليه ينيب. فاستفاد الشاعر في الشطر الثالث: "إن القلب إليه ينيب" من قوله تعالى :

"وَيَهْدِيْ إِلَيْهِ مَنْ يُّنِيْبُ[49]"

لیس کمثلہ شیء سب شے اس نوں جانڑ[50]

أي: يقول الشاعر عن الله تعالى: "ليس كمثله شيئ وأنا أعتقد وأتيقن بأنه هو الجميع والكل.

فالشطر الأول من هذا البيت هو الآية القرآنية من سورة الشورى[51].

"ويبقى وجه ربک باقی کل شیء فان[52]"

فوضع الشاعر في الشطر الأول من البيت المذكور الآية الكريمة بنصِّها:

"وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ[53]"

ويقول في الشطر الثاني: "بأنه كل شيئ ما سوى الله فان"، وهذا معنى قوله تعالى:

"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ[54]"

"کتھے انی عبد رسول کہیا سبحان اللہ، سبحان اللہ[55]"

فاقتبس الشاعر "إني عبد" من التركيب القرآني:

"إِنِّيْ عَبْدُ اللهِ"[56]، وهكذا لفظ "رسول" مستفاد من الآية الأخرى: "قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيْعًا[57]"

"الیوم بصر حدیدوے ہر وقت یار تے دیدوے[58]"

أي: تحتد البصارة اليوم لأنها تتركز على وجه الجبيب. هنا استفاد الشاعر من الآية القرآنية:

"كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْد[59]"

"دل اخلاص تے سبع مثانی مبدادم قدم داہے[60]"

أي: القلب هو الإخلاص والسبع المثاني، وهو مبدأ الكون والحياة. هنا وضع الشاعر أسماء السورتين: "الْإِخْلَاص" و"السَّبْعَ المثَانِيْ" أي الفاتحة.

نستنتج مما سبق إن خواجة كانت له علاقة شديدة بالقرآن الكريم واستفاد من آياته في شعره.

التلميح[61]

من الظواهر المألوفة في شعر خواجة غلام فريد كثرة الإشارات والإيماءات إلى القصص القرآنية ومفاهيم الآيات القرآنية مثلًا:

"اے قبلہ اقدس عالی ہر عیب کنوں ہے خالی[62]"

أي: هذه القبلة المقدسة تطهرت من عيب ونقص. فأشار خواجة في هذا البيت إلى الواقعة التي جاءت في القرآن حينما أمر الله تعالى نبيَّه إبراهيم– عليه السلام– "طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِيْنَ[63]".

"اتھ عبد عبید سوالی جیئں جو منگیا سو پایا[64]"

أي: العباد كلهم سائلون ويجدون ما يطلبون عندها. هنا أشار الشاعر إلى الآية الكريمة:

"أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ[65]"

"وہ امن اللہ معظم وہ حرم اللہ محرم
وہ بیت اللہ مکرم ہے رحمت دا سرمایہ[66]"

ففي البيتين المذكورين الكلمات الواردة كلها عربية ما عدا كلمات:

"ہے رحمت داسرمایہ"

أي مركز الرحمة. فأشار الشاعر خواجة هنا إلى قوله تعالى:

"جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ[67]"

"تھیابے شک آمن بے غم جو حرم احاطے آیا[68]"

أي: الذي دخل البيت الحرام فهو في أمان الله. فالمعنى الذي جاء به الشاعر في هذا البيت موافق لقوله تعالى:

"مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا[69]"

ذم الحياة الدنيوية

قال الله تعالى:

"إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ[70]" و"وَاعْلَمُوْا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّ لَهْوٌ وَزِيْنَةٌ وَّتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ[71]"، و"مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَّ لَهْوٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ[72]"

"دنیادانہ تھی آشنا ہے اے مکارہ بے وفا[73]"

أي: أخرج حب الدنيا من نفسك لأنها مكارة وخائنة:

"تھی غافل اصلوں ہک نہ گھڑی ہن ہتھ مل مل پرتاب ذری[74]"

أي: لا تغفل عن الآخرة ساعة وتحسَّرْ وتلهَّفْ على حياتك الماضية.

الاجتناب من الشرك والاعتصام بالتوحيد

يقول الله تعالى على لسان لقمان يعظ ابنه:

"يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ[75]"

ويقول:

"إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُّشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَّشَاءُ[76]"

ويقول:

"قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ[77]"

"کر توبہ استغفار سدا رکھ بدعت شرکوں عار سدا
تھے محض موحد صاف یگانہ[78]"

أي:تُبْ إلى الله توبةً نَّصوحًا، وعليك بالحذر عن البدعة والشرك، وكُنْ موحِّدًا خالصًا.

فناء الدنيا وزوالها والبقاء لذات الله تعالى ووجهه

يقول الله عزَّوجلَّ:

"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَّيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ[79]"

ويقول:

"كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ[80]"

فيقول خواجة:

"کل شے غیر خدادی ہالک بے بنیاد[81]"

أي: كل شيئ هالك وحادث إلا الله، وهو قال مستفادًا من قوله:

"كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [82]"

"ماخلااللہ باطل بے شک کوڑ پیال[83]"

أي: كل ما سوى الله باطل وإنه مكر وخدعة. وكما يقول الشاعر الجاهلي الشهير لبيد:

"ألا كل شيئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل[84]"

وهكذا يقول خواجة في مقام آخر في شعر باللغة العربية تقريبًا:

"ويبقى وجه ربك باقي كل شيئ فان[85]"

فوضع الشاعر في الشطر الأول الآية الكريمة بنصِّها:

"وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ[86]"

ويقول الشاعر في الشطر الثاني بأن كل شيئ ما سوى الله فان، وهذا معنى قوله تعالى:

"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ[87]"

يقول الله عزَّ وجلَّ:

"إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ[88]"

"چوریوں جاریوں استغفار بخشم شالارب غفار[89]"

أي: أنا استغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه وهو الغفور.

يقول الله عزَّ وجلَّ:

"يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيْهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيْهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيْهِ[90]"

و:

"میں بد عملی تے کر رحمت جیں ڈینہہ یار وی یارنہ یار[91]"

أي: يا ربِّ! أنت ترَحَّمْ عليَّ المُذْنِب يومَ لا يعرف صديق صديقه.

يقول الله عزَّ وجلَّ:

"يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوْا مِن رَّحْمَةِ اللهِ[92]" و"يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ[93]"

ويقول:

"وَاشْكُرُوْنِيْ وَلَا تَكْفُرُوْنِ[94]"

يقول خواجة ناصحًا للاستعانة بالصبر والشكر ومتمنيًا لرحمة الله تعالى:

"کر صبر تے شکر، شکایت تے رکھ آس امید عنایت تے[95]"

أي: اصبر واشكر ولا تشتك ولا تيأسْ من رَوح الله.

يقول خواجة تلميحًا من قصة أو واقعة طور هكذا:

"ہے نخل عجب تے طور عجب ہے موسیٰ تے میقات عجب[96]"

فهذا الشعر كله عربي إلا كلمة: "ہے وتے" للإضافة في السرائيكية، وقد أشار الشاعر في البيت المذكور إلى واقعة طور، حينما كلَّم الله موسى تكليمًا بقوله تعالى:

"وَلَمَّا جَاءَ مُوْسَى لِمِيْقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِيْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ[97]"

"ہے حرم عجب احرام عجب حجاج عجب عرفات عجب[98]"

وهذا البيت كله أيضًا مركب من الألفاظ العربية ما عدا "هي" للإضافة، وقد أشار الشاعر إلى الحج (ركن من أركان الإسلام)، وأماكن العبادة من الحرم (كعبة الله) وعرفات، وهكذا ذكر "الإحرام" والحجاج الذين يحجون بيت الله تعالى كما يقول الله تعالى:

"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوْنَكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَّأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ[99]"

ويقول خواجة مشيرًا إلى واقعة طوفان نوح– عليه السلام:

"کتھے آدم تے کتھے شیث نبی کتھے نوح کتھاں طوفان آیا"

أي: جاء آدم وشيث من الأنبياء وهكذا جاء نوح وطوفان.

هذا أشار الشاعر إلى "واقعة طوفان نوح" التي جاءت في سورة هود من قوله تعالى:

"وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِيْ فِيْ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُوْنَ[100]"

وهكذا أشار الشاعر في مقام آخر إلى واقعة طوفان نوح ومعها واقعة يونس الذي التقمه الحوت، وهذه الواقعة جاءت في القرآن الكريم[101]:

"یونس پیٹ مچھی دے پایو نوح طوفان لڑھایا[102]"

أي: أنزلتَ يونس في بطن الحوت وأنزلتَ الطوفان على نوح.

وأشار خواجة في شعر آخر إلى "واقعة موسى وخضر" التي جاءت في سورة الكهف:

"خوش خضر دے فلسفیات عجب ظلمات تے آبِ حیات عجب[103]"

العقد

إذ كان العقد عند علماء المعاني عبارة عن نظم النثر قرآناً وحديثًا أو مثلًا أو حكمةً من الحِكم المشهورة، وقد أشار الشاعر إلى أصله أو تصرف فيه بتغير كثير[104]، فالمصرع الثاني في الشعر الآتي:

"کرن منادی رورو کے لایدرکہ الابصار[105]"

"لايدركه الأبصار" عقد لأن الشاعر أخذ هذا التركيب من القرآن:

"لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ[106]"

وهكذا ينظم خواجة الآية الكريمة:

"كُلُّ شَيْئٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ[107]"

بتغير كثير.

"کل شے غیر خدادی ہالک بے بنیاد[108]"

أي: كلُّ شيئ هالك وحادث إلا الله.

وهكذا يوجد عقد في الشطر الأول بدون تصرف، وفي الثاني بتصرف بسيط:

"يبقى وجه ربك باقي كل شئى فان[109]"

فوضع الشاعر في الشطر الأول الآية الكريمة، و"وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ[110]" بنصِّها، ويقول في الشطر الثاني بأن كلَّ شيئ ما سوى الله فانٍ، وهذا معنى قوله تعالى:

"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ[111]"

يوجد عقد في الشطر الأول من البيت لأن "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئٌ" آية من سورة الشورى ورقمها: **11**.

فرأينا في السابق أن الشاعر كانت عنده براعة في استعمال الآيات القرآنية أو بعضها عند استدلاله بها على المسائل العلمية، والتي علاقتها بالقرآن الكريم، وهذا ما كانت إلا محافظته على درس القرآن ومواظبته على تلاوته.

أثر الحديث النبوي في شعر خواجة غلام فريد

كما سبق بأن خواجة غلام فريد لم يكن شاعرًا فقط، بل كان عالما، وكانت له علاقة وثيقة بالعلوم الإسلامية مثل التفسير والحديث والفقه والتصوف، وقد درس العلوم المتداولة في عصره من علوم القرآن والحديث والفقه.

وخواجة تولَّد في أسرة نبيلة ومتدينة فاكتسب خواجة في مثل هذا الجوِّ العلمي مقدرته العلمية التي جاءت بها أشعاره نابعة عن الإلهامات الإلهية ومعبِّرة عن الأحاديث النبوية، ونلاحظ علاقته الشديدة بالأحاديث النبوية من أشعاره أيضًا حيث يشير صراحة إلى مراجع الحديث في مقامات متعددة مثل المشكاة والمصباح في القصيدة رقمها: الثالثة والعشرين مثل:

"۔۔۔۔۔۔۔مصباح عجب، مشکوۃ عجب[112]"

يقول خواجة:

"سر مكتوم معما جيد دنيا توں خود چئيا سيد
ذوق نماز، نساء تے طِيْب[113]"

أي: من الأسرار الممتازة أن النبي– صلى الله عليه وسلم– اختار من الدنيا: الصلوة والنساء والطِّيْب. ففي الشطر الأخير أتى الشاعر بمعنى الحديث الذي رواه سيدنا أنس– رضي الله عنه– عن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال:

"حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ: النِّسَاءُ وَالطِّيْبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِيْ فِي الصَّلَوةِ[114]"

"اورسے کام نہ مینوں آتم دیو مناؤں "

أي: أنا لا أشتغل بغيري ولا أباليه، وأريد أن أستيقظ بنفسي.

وتوجد إشارة هنا في هذا البيت إلى الحديث الذي شاع في التصوف وبين المتصوِّفين بلفظ:

"مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ[115]"

وقال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية:

"موضوع[116]". واعتبره النووي وأبو المظهر بن السمعاني حديثًا موضوعًا كذلك[117] وذكره الشيخ محي الدين بن عربي وغيره من الشيوخ الصوفية وصحَّحوه. وعدَّ الشيخ السيوطي الشيخ محي الدين بن عربي من الحُفَّاظ[118]"

ويقول خواجة:

"ادبني ربي جب هويا شرع مسائل مکڑے[119]"

أي: "إذا تحقق أمر "أدبني ربي" حلَّت مسائل الشريعة جميعها". هنا نجد بأن خواجة جاء بألفاظ: "أدبني ربي" من الحديث النبوي الذي كامله:

"أَدَّبَنِيْ رَبِّيْ فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبِيْ"

وقال علي بن أبي طالب– كرَّم الله وجهه– وقد سمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله:

"نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال النبي– صلى الله عليه وسلم– "أَدَّبَنِيْ رَبِّيْ فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبِيْ[120]"

"عصیان عجب عصات عجب ابرارتے باقیات عجب[121]"

هنا أشار من كلمة "باقيات" إلى الحديث النبوي:

"إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءِ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُوْ لَهُ[122]"

"ناز نہورے غمزے تیڈے مصحف دی تفسیر[123]"

أي: يقول الشاعر خواجة مخاطبًا رسوله –صلى الله عليه وسلم– بأن أسوتك تفسير للقرآن الكريم، وذلك مثل قول السيدة عائشة– رضي الله تعالى عنها– حينما سئلت عن خلق النبي– صلى الله عليه وسلم– فقالت:

"كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ[124]"

"وفی انفسکم سرالہی لود لیتم فاش گواہی[125]"

أي: قوله تعالى: "وفي أنفسكم" سرٌّ من أسرار الله تعالى، وقوله عليه السلام:

"لو دليتم....." شهادة بيِّنة. فاستخدم الشاعر في هذا البيت من الآية:

"وَفِيْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُوْنَ"، ومن الحديث النبوي الشريف: قَالَ وَأَيْمِ اللهِ لَوْ دُلِّيْتُمْ أَحَدُكُمْ بِحَبْلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى السَّابِعَةِ لَهَبِطَ ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ[126]"

"قسم خدادی قسم نبی دی عشق ہے چیز لذیذ عجیب[127]"

أي: أنا أقسم بالله تعالى ونبيِّه– صلى الله عليه وسلم– فإنما العشق شيئ لذيذ وعجيب.

فهذا هو معنى الحديث الآتي:

"مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ فَمَاتَ فَمَاتَ شَهِيْدًا[128]"

الذي ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعية، ووافقه ابن القيم[129]، وصحَّحه صاحب المقاصد والزركشي[130].

"جڈاں ڈوں تریں توں غافل ہے تڈاں ہک نال واصل ہے"

أي: إذا لم ينته حبُّ الأغيار لم يُنوَّر القلب بوصال الذات الواحد، وأنا بنفسي حصلت عليه بوسيلة النوافل، وبه تكشفت حقائق الإيمان والإحسان.

فأشار خواجة في هذا الشعر إلى الحديث القدسي المعروف:

"مَازَالَ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ عَيْنَهُ الَّتِيْ يُبْصِرُ بِهَا وَسَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِيْ يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِيْ يَبْطِشُ بِهَا[131]"

"پوریں پرائیں دلڑی نوں تایا پیڑیں پرانڑی سکھڑاونایا[132]"

أي: أوقدت الأخيلة في القلب نارًا وحرارةً وأفنى الألم القديم عيشتي وطمانينتي.

فأشار خواجة في هذا البيت إلى الحديث النبوي:

"الْأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اِئْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ[133]"

"لکھ لکھ سول ہزاراں ڈکھڑے سو سو شکر جو آیم پکھڑے

بے شک ضرب حبیب زبیب[134]"

أي: أنا أشكر الله تعالى على ما قدَّره في نصيبي من كثرة الآلام والمصاعب لأن ضرب حبيب زبيب. هنا أشار خواجة إلى الحديث النبوي الآتي:

"حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ[135]"

"بکدم عشق دی سیجھ نہ مانیم

بخت نہ ڈتڑم وارا[136]"

أي: لم يمنحني العشق وقتًا للاستراحة، وهذا حسبما كان في نصيبي.

هنا وظَّف خواجة معنى الحديث النبوي المعروف:

"اَلدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ".

"کنت کنزا عشق گواہی پہلوں حب خود ذات کوں آہی

جیں سانگے تھیا جمل جہان[137]"

أي: وهذا الحديث "كُنْتُ كَنْزًا....." يشهد على العشق الذي يتعلق تاريخه بالزمان القديم، وهو الذي وجدت هذه الأشياء الدنيوية كلِّها بسببه. فهذا الشعر ترجمة أو معنى الحديث القدسي المعروف بين المتصوفين: "كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَرَدْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ".

قال الزركشي:

"هذا الحديث لا أصل له[138]، وقال ابن ربيعٍ بأن ابن تيمية قال: "إنه ليس من كلام النبي– صلى الله عليه وسلم– ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف[139]"

نتائج البحث

بعد هذا التجوال السريع مع الشاعر خواجة غلام فريد وشعره خلال هذا المقال المتواضع فقد توصَّلنا إلى النتائج التالية:

1– وكان الشأن لأهل بلاد السند والهند ومنهم خواجة غلام فريد وأسرته، بأنهم اعتنقوا الإسلام منذ أن جاء الإسلام فيها كشأن العرب أمام القرآن وأسلوبه المعجز.

2– كان خواجة غلام فريد من الناس الذين حفظوا القرآن حينما كان عمره ثماني سنوات، ثم بدأ يتلقى العلوم العربية على أعلام من بلده.

3– كون إلمام خواجة غلام فريد بالعلوم والفنون الكثيرة واللغات المتعددة جعل شاعرنا مطبوعًا وأشعاره مليئة بالصُّور الجميلة والمعاني اللطيفة.

4– كون العربية لغة الدين الإسلامي جعل معظم أشعاره موظَّفة الجمل والتراكيب والأمثال العربية في موضع دون آخر.

كون علاقة خواجة غلام فريد الوثيقة بالعلوم الإسلامية والعربية جعلت أكثر أشعاره مقتبسة.

الحواشي والهوامش

1 گوهر شب چراغ، محمد أنور فيروز:31، سرائيكي أدبي مجلس بهاولفور، الطبعة الثالثة، 1999م

2 مولوي نور أحمد فريدي، شرح ديوان فريد1: 39، قصر الأدب رائتر كالوني ملتان ، 1978م

3 دائرة المعارف الإسلامية بالأردية51: 335، جامعة بنجاب، لاهور ،1957م

4 نفس المصدر:275

5 *خواجہ فرید کے کلام پر عربی زبان کے اثرات* **"المقال المنشور في مجلة "التحقيق" التي تصدر من جامعة بنجاب لاهور، العدد:62، 82:19–83، سنة 1998م**

6 مسعود حسن شهاب، خواجة فريد (حيات وشاعري):ص44–45، اردو اكيديمي، بهاولفور، الطبعة الثالثة، 1984م

7 **دائرة المعارف الإسلامية بالأردية21: 562**

8 **مجموعة من الأساتذة والباحثين، تاريخ أدبيات مسلمانان باك وهند14: 264، جامعة بنجاب، لاهور ،1971م**

9**نفس المصدر 14: 263**

10 **تاريخ أدبيات مسلمانان باك وهند14: 242**

11 **نفس المصدر 14: 263**

12 حبیب الحق الندوي، باکستان میں فروغ عربي :42، القسم العربي، جامعة کراتشي، 1975م

13 مثلًا یتحدث بها أهل ملتان وبهاول فور وجنك ودیرة غازي خان وميانوالي في إقليم ينجاب، ودیرة إسماعیل خان في إقلیم سرحد، ویفهمها بعض القبائل البشتوية في السند، وکذلك عدد غیر قلیل من أهل بلوشستان لهم معرفة کاملة بالسرائیکیة. ینظر: باکستان میں فروغ عربي:243.

14 خواجة فرید (حیات وشاعري):222

15– دکتور کرستوفر شیکل کان باحثًا مستشرقًا جاء من لندن، فدرس اللغة السرائیکیة، وکتب رسالته لنیل درجة الدکتوراه بعنوان:"Siraiki Language and Literature" أي اللغة السرائیکیة وأدبها، وترجم أیضًا خمسین قصیدة لخواجة غلام فرید من السرائیکیة إلى الإنجلیزیة باسم "Fifty Poems Of KhawajaGhulamFareed". انظر: فرید نامة، أسلم میتلة،بزم ثقافت ملتان، 1999م، ص222.

16نفس المصدر:270–271.

17– دیوان فرید، ترتیب وتقدیم جاوید جاندیو، سرائیکي أدبي مجلس، بهاولفور، 1999م، ص21.

18– المصدر نفسه، رقم القصیدة: 24، ص91.

19– المصدر نفسه، رقم القصیدة: 24، ص91.

20– المصدر نفسه، رقم القصیدة، 139، ص168.

21– المصدر نفسه، رقم القصیدة: 155، ص178.

22 مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص17، الطبعة الثانیة، مؤسسة الرسالة، 1990م.

23 روح المعاني، محمود الآلوسي1: 7، مکتبة دار التراث، المرکز الإسلامي للطباعة والنشر.

24 نفس المصدر، ج1، ص7.

25 الجامع لأحکام القرآن الکریم، الإمام القرطبي، ج1، ص77، مکتبة الغزالي، مؤسسة العرفان

26 تاریخ الأدب العربي، العصر العباسي، د.شوقي ضیف، ص31، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، 1983م.

27 نفس المصدر، ص11–12.

28 باکستان میں فروغ عربي، ص346.

29 **الاقتباس "هو أن يضمن الكلام نظمًا أو نثرًا شيئًا من القرآن أو الحديث على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه". مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني مع حاشية مولانا محمد حسن، ص525، مطبعة علمى لاهور، 1373هـ.**

30 **ديوان فريد، رقم القصيدة:2، ص76.**

31 **سورة غافر، رقم الآية: 16.**

32 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 7، ص79.**

33 **سورة ق، رقم الآية: 16.**

34 **سورة الحديد، رقم الآية: 4.**

35 **ديوان فريد، رقم القصيدة:7، ص79.**

36 **سورة الذاريات، رقم الآية:21.**

37 **ديوان فريد، رقم القصيدة:18، ص85.**

38 **سورة النمل، من رقم الآية: 30.**

39 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 23، ص89.**

40 **سورة الأنعام، رقم الآية: 103.**

41 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 23، ص90.**

42 **سورة الواقعة، رقم الآية:80، وسورة الحاقة، رقم الآية:43.**

43 **سورة المزمل، رقم الآية: 4.**

44 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 23، ص90.**

45 **سورة الشمس، رقم الآية: 1.**

46 **سورة الفرقان، رقم الآية: 45.**

47 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 23، ص90.**

48 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 24، ص91.**

49 **سورة الشورى، رقم الآية:13.**

50 **ديوان فريد، رقم القصيدة:139، ص168.**

51 **سورة الشورى، رقم الآية: 11.**

52 **ديوان فريد، رقم القصيدة:139، ص168.**

53 **سورة الرحمن، رقم الآية: 47.**

54 **السورة السابقة، رقم الآية:49.**

55 **ديوان فريد، رقم القصيدة: 155، ص178.**

56 سورة مريم، رقم الآية: **30**.

57 سورة الأعراف، رقم الآية: **158**.

58 ديوان فريد، رقم القصيدة: **172**، ص**191**.

59 سورة ق، رقم الآية: **22**.

60 ديوان فريد، رقم القصيدة: **225**، ص**227**.

61 التلميح: هو إشارة إلى قصةٍ أو مفهومِ آيةٍ، ولا علاقة لهذا باختلاف لغة الشعر ولغة القرآن.

62 ديوان فريد، رقم القصيدة: **1**، ص**75**.

63 سورة الحج، رقم الآية: **26**.

64 ديوان فريد، رقم القصيدة:**1**، ص**75**.

65 سورة البقرة، جزء من الآية: 183.

66 ديوان فريد، رقم القصيدة: 1، ص75.

67 سورة المائدة، رقم الآية:97.

68 ديوان فريد، رقم القصيدة: **1**، ص**75**.

69 سورة آل عمران، رقم الآية:97.

70 سورة المؤمن، رقم الآية:**39**.

71 سورة الحديد، رقم الآية: **20**.

72 سورة الأنعام، رقم الآية:**21**.

73 ديوان فريد، رقم القصيدة:**251**، ص**243**.

74 المصدر نفسه، رقم القصيدة: 153، ص176.

75 سورة لقمان، رقم الآية:**13**.

76 سورة النساء، رقم الآية:**48**.

77 سورة الإخلاص، رقم الآية:**1**.

78 ديوان فريد، رقم القصيدة: **153**، ص**176**.

79 سورة الرحمن، رقم الآية:**46–47**.

80 سورة القصص، رقم الآية: **88**.

81 ديوان فريد، رقم القصيدة: **29**.ص**195**.

82–سورة القصص، رقم الآية: 88.

83 ديوان فريد، رقم القصيدة:**73**، ص**125**.

84 تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج1، ص108، القاهرة، 1931م. وعن أبي هريرة– رضي الله عنه – قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "أصدق كلمةٍ قالها الشاعر كلمة لبيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْئٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ". صحيح البخاري، رقم الحديث:3841، الطبعة الثانية، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1991م.

85 ديوان فريد، رقم القصيدة: 139

86 سورة الرحمن، رقم الآية: 27.

87 نفس السورة، رقم الآية: 26.

88 سورة الزمر، رقم الآية:53.

89 ديوان فريد، رقم الآية: 43، ص104.

90 سورة عبس، الآيات:34–35– 36.

91 ديوان فريد، رقم القصيدة:43، ص105.

92 سورة الزمر، رقم الآية: 26.

93 سورة البقرة، رقم الآية:53.

94 السورة نفسها، جزء من رقم الآية: 152.

95 ديوان فريد، رقم القصيدة: 25، ص92.

96 المصدر نفسه، رقم القصيدة: 23، ص90.

97 سورة الأعراف، رقم الآية:143.

98 ديوان فريد، رقم القصيدة:23، ص90.

99 سورة الحج، رقم الآية: 27.

100 سورة هود، رقم الآية: 37.

101 قوله تعالى: "فالتقمه الحوت وهو مليم"، سورة الصافات، رقم الآية: 142.

102 ديوان فريد، رقم القصيدة: 5، ص78.

103 المصدر نفسه، رقم القصيدة:23، ص89.

104 مختصر المعاني مع حاشية مولانا محمد حسن، سعد الدين التفتازاني، ص530، مطبعة علمي لاهور، 1373هـ.

105 ديوان فريد، رقم القصيدة: 53، ص112.

106 سورة الأنعام، رقم الآية:153.

107 سورة القصص، رقم الآية: 88.

108 ديوان فريد، رقم القصيدة:29، ص95.

109– المصدر نفسه، رقم القصيدة: **139**، ص**168**.

110 سورة الرحمن، رقم الآية: **27**.

111 السورة نفسها، رقم الآية: **26**.

112 المصدر نفسه، رقم القصيدة:**23**، ص**89**.

113 المصدر نفسه، رقم القصيدة: 24، ص91–92.

114 مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج2، ص199، دار صادر بيروت، 1988م.

115 كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، ج2، ص263، رقم 141، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1351هـ.

116 نفس المصدر، ج2، ص262، رقم 141.

117 نفس المصدر، ج2، ص262، رقم 141.

118 نفس المصدر، ج2، ص262، رقم 141.

119 ديوان فريد، رقم القصيدة: 178، ص195.

120 كشف الخفاء للعجلوني، ج**1**، ص**72**.

121 ديوان فريد، رقم القصيدة:23، ص90.

122 مشكوة المصابيح، مولى الدين عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، كتاب العلم، ص**35**، دار الفكر، بيروت، **1991**م.

123 ديوان فريد، رقم القصيدة: **59**، ص**116**.

124 مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج**2**، ص**188**.

125 ديوان فريد، رقم القصيدة: **7**، ص**79**.

126 مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج**2**، ص**370**.

127 ديوان فريد، رقم القصيدة: **24**، ص**91**.

128 سلسلة الأحاديث الضعيفة والموصوعية وأثرها في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ج1، ص403، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، دمشق، 1398هـ.

129 نفس المرجع والصفحة.

130 كشف الخفاء للعجلوني، ج**2**، ص**263**.

131 اللمع في التصوف، أبو نصر السراج الطوسي، ص**463**، دار الكتب الحديثة، مصر، **1960**م.

132 ديوان فريد، رقم القصيدة:16، ص84.

133 صحيح البخاري، كتاب الأنبياء.

134 ديوان فريد، رقم القصيدة: 24، ص91.

135 صحيح مسلم، كتاب الجنة، وجامع الترمذي، كتاب الإيمان.

136 ديوان فريد، رقم القصيدة: **18**، ص**85**.

137 المصدر نفسه، رقم القصيدة: 134، ص165.

138 الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج2، ص25، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1960م.

139 تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الربيع الشيباني، ج1، ص534، نشره أحمد الجمال ومحمد آمين الخانجي، 1324هـ، وإصطلاحات الصوفية مع تحقيق الدكتور عبد الخالق محمود، ص**73**، دار المعارف القاهرة، **1984**م.